يشفي القلوب عذاب لو يجاد به   كالبرق لا روق فيه ولا كسس
مرضى العيون ولم يعلق بها مرض   شم الأنوف فلا غلظ ولا فطس
تكسو الجلود عبير الونها شرق   فكل ابشارها مصفرة ملس
فلم يبالوك إذ ساروا لطيتهم   وكان منهم سفاه الرأي والشكس
قد منه الدار بعد الحي قد بليت   ترابها بحثى الأرواح مكتنس
وما يزال عليها مسبل هطل   مستأسد هزج بالماء مرتجس
جون ركام سماكي له حبب   كأنه ماكث في الدار محتبس
يفري الإكام مع القيعان وابله   ينزع جلد الحصى أجش منبجس
أبلى معارف وأطلال وغيرها   فكل آياتها ممحوة طمس
نؤي وسفع ومشجوج وملتبد   كأنها كتب عادية درس
فالعين فيها وخيطان النعام بها   والعون أطهارها واللقح الشمس
وليس يحبسني عن رحلة عرضت   صوت الغداة ولا العطاسة الوطس
ومهمه قفرة أجن مناهلها   ديمومة ما بها جن ولا انس
يقوى بها الركب حتى ما يكون لهم   إلا الزناد وإلا القدح مقتبس
كأن أعلامها والآل يرفعها   سباح ذي زبد تبدوا وتنغمس
بها توائم جون في أفاحصها   مثل الكلى عزهن الماء والفلس
حكت جلودا كأن الريش إذ بترت   من قبل تشويكه في بثره العدس
قد جبتها ورؤوس القوم مائلة   من منتهم ومن الأدلاج قد نعسوا
كأنهم في السرى والليل غامرهم   إذ كلموك من الإسآد قد خرسوا
لم يبق منهم وقد مالت عمائمهم   معانقي الميس إلا الروح والنفس
تخدي بهم ضمر خوص وسيرتها   تكاد منها رقاب القوم تنفرس

كأن

كأن أصوات أحيها إذا اصطدمت   أصوات عيدان رهبان إذا نقسوا
تحملني جسرة أجد مضبرة   وجناء مجفرة منسوبة سدس
رهب عرندسة حرف مذكرة   فكل أخفافها ملثومة لطس
تمر جثلا على الحاذين ذا خصل   مثل القوادم لم يعلق به العبس
وأثر النسع فيها وهي مسنفة   كما يؤثر في العادية المرس
كأنها بعد جهد العين إذ ضمرت   مولع لهق في وجهه خنس
بات إلى حقو أرطاة تصفقه   ريح فلما انجلى عن شخصه الغلس
صادف خوطا قليل اللحم مغتديا   من أهل دومة صيد الوحش يلتمس
أشلى طلاب فلم تنكل وأجريها   غضفا نواحل في الوانها غبس
فاشتق يحمله روح ويحملها   وهو بذعر من القناص منتخس
حتى إذا كان من أفواهها كثبا   وما طلته ضراء كلها خنس
كر وقد لحقت منها سوابقها   كأنه مرزبان مغضب مرس
يهز لدنا يذب الضاريات به   فهن شتان مجروح ومنخدس
أردى أوائلها طعنا فأقصدها   ففي التوالي إلى كلابها شوس
وانصاع كالكوكب الدري ميعته   كما تضرم وسط الظلمة القبس
فذاك شبهته عنسا مقتلة   إذ كل حبل عليها جائل سلس
تنوي الوليد أمير المؤمنين وإن   طال السفار وأضحت دونه الطبس
خليفة الله يستسقى الغمام به   ما مس أثوابه من غدرة دنس
ملكاهما ما يحل الأمر جائله   إذا تحير عند الخطة الهوس
أنت له عرب الآفاق خشيته   والروم دانت له جمعاء والفرس
خافوا كتائب غلبا أن تطيف بهم   للسابغات على أبطالها جرس

Copyright King Saud University